كقوله في الحديث سنه سنة وهو حسنة بالحبشية وقوله وكيز
الهرج وهو القتل بها وقوله في حديث ابي هريرة اشتكيت دردم
اي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا
يفهم به ولا ببعضه الا من مارس التدرس والعكوف على الكتب و
مثافنة اهلها عمرة وهو صلى الله عليه وسلم رجل لم يكتب ولم يقراء
ولا عرف بصحبة من هذه صفته ولا نشأ من بين قوم لهم علم ولا
قراءة بشيء من هذه الامور ولا عرف قبل هو بشيء منها قال الله تعالى
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الاية انما كانت
غاية معارف النسب واخبار اوائلها الابل والشعر والبيان وانما
حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثة
اهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه عليه السلام ولا سبيل
الى جحد الملحد لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع ما بسطنا
الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه بشر فرد الله قولهم بقوله
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم قالوا امكنه
العيان فان الذي ينسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد الرومي و
سلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول كثير من القران وظهور ما لا يتعذ
من الايات واما الرومي فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم

واختلف

واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عند
عند المروة وكلاهما اعجمي اللسان وهم افصحاء الله والخطباء اللسن
قد عجزوا عن معارضة ما اتى به والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه
وصورة تاليفه ونظمه فكيف باعجمي الكن نعم وقد كان سلمان
او بلعام الرومي او يعيش او حير او يسار على اختلاف فهم في اسمه
بين اظهرهم يكلمونه مدا عمارهم فهل حكي عن واحد منهم من
مثل ما كان يجيء به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف واحد منهم
بمعرفة شيء من ذلك وما منع العدو حينئذ على كثرة عدده وتوفر
طلبه وقوة جسده ان يجلس الى هذا فياخذ عنه ايضا ما يعارض
به ويتعلم منه ما يحج به على سعيه كفعل النضر بن الحرث بما كان
يخرق به من اخبار كتبه ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه
ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتب فيقال انما استمد منهم
بل لم يزل بين اظهرهم يرعى في صغره ويشابه على عادة ابنائهم ثم
لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او في سفرتين لم يطل فيهما مكثه مدة
يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه
ورفاقه عشيرته لم يرغب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة
من تعليم واختلاف الى حبر او قس او منجم او كاهن بل لو كان هذا بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)